التّعلم الذّاتي للطلبة عبر مو اقع التّواصل الاجتماعي في ظل أزمة كورونا

-دراسة ميدانية على عيّنة من الطلبة مستخدمي مو اقع الشبكات الاجتماعية-

Self-learning for students through social media in thé light of the corona crisis

A field study on a sample of social network users

حميدة نواصرية [1*]، هاجر ميرزة[2]

[1] جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، hamida.nouasria@univ-bba.dz

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، h.mirza@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: اليوم /2022/10 تاريخ القبول: اليوم /2022/11 تاريخ النشر: اليوم 2022/05/01

ملخص:

تُسلِّط هذه الدراسة الضّوء على دور التّعلم الذّاتي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي لطلبة الجامعة، حيث تبحث في مدى ممارسة واستخدام الطلبة لمواقع التّواصل الاجتماعي من أجل التّعلم الذاتي وكذا أهم الاشباعات المحققة، ومعرفة الصعوبات التي تواجههم في ذلك، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي باستعمال أداة الاستبانة من أجل تقصي وبحث المعلومات التّي تسعى لها الدراسة، كما قمنا بتحليل وتفسير النتائج بالاعتماد على التّجارب اليوميّة التّي مر بها الطالب في ظل أزمة كورونا.

الكلمات المفتاحية: التّعلم الذّاتي، التعليم عن بعد، مواقع التّواصل الاجتماعي، أزمة كورونا.

* حميدة نواصرية، المؤلف المرسل

Abstract:

This study sheds light on the role of self-learning through social networking sites for university students, as it examines the extent to which students practice and use social networking sites for self-learning, as well as the most important gratifications achieved, and to know the difficulties they face in this, as we adopted the descriptive analytical approach using the questionnaire tool in order to investigate and research the data that the study seeks, we also analyzed and interpreted the results based on the daily experiences that the student experienced under the Corona crisis.

Keywords: self-Learning, Social Networking Sites, The Corona Crisis.

1. مقدمة:

ما مرّ به العالم في السنتين الماضيتين لم يكن بالأمر الهيّن، سواء على الصعيد الصحي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثّقافي، ولم تكتف أزمة كورونا بسلبها الملايين من البشر وخلق الكثير من التّغييرات الاجتماعية والإنسانية، إلا أنّها من جهة أخرى ساهمت في اكتشاف البشر لذواتهم ولقدراتهم خاصة أيّام الحجر الصحي، وما أدى إلى بروز ذلك وتحقيقه على مستوى واسع، هو التكنولوجيات الجديدة، فبمجرد إعلان السّلطات عن الحجر الصحي تكاتف الأفراد لمجابهة الأزمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والاستمرار بممارساتهم ومهنهم عبرها، ولعل أهم فئة كانت لها تحديات كبيرة في ظل الجائحة، هم الطلبة الجامعيين الذين سارعوا للتعليم الذاتي عبر مختلف الوسائط الجديدة، نحاول في هذه الدراسة تبيان أهمية التعليم الذاتي وطرق

ممارسته، ومدى فاعليته عبر مختلف الوسائط الجديدة في ظل جائحة كورونا، على الطلبة الجامعيين، وذلك بالإجابة على السؤال المحوري التالي:

ما مدى فاعلية التعلم الذاتي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي لطلبة جامعة ورقلة في ظل جائحة كورونا؟

وللإجابة على هذا السؤال المحوري، نطرح بعض التساؤلات الفرعية لتحليله:

- **كيف يستخدم الطلبة مو اقع التواصل الاجتماعي من أجل التعلم الذاتي؟**
- **ما هي الاشباعات التي يحققها التعلم الذاتي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي للطلبة؟**
- **ما هي الصعوبات التي يواجها الطلبة في التعلم الذاتي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي؟**

2- التّعلم الذّاتي المفهوم والأسس:

يعتبر التعليم عن بعد من أكثر المستحدثات التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم في الممارسة التربوية في السنوات الأخيرة، فمن التعليم بالأجهزة الحاسوبية ومختلفة ملحقاتها (البرامج والعتاد) المعدة خصيصا لغرض التّعليم، إلى استخدام الشبكة العنكبوتية ومواقع الانترنت في العملية التعليمية ومنها التعليم الإلكتروني الذي يعد احد أساليب التعلم عن بعد، والذي يتيح التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال عرض كامل للمحتوى التعليمي للمقررات والدروس ويتم فيها استخدام آليات الاتصال الحديثة من وسائط متعددة ومواقع إلكترونية ومنصات تعليمية مختلفة، تجمع بين عناصر الكتابة والصورة والصوت والفيديو، ناهيك عن الأجهزة التي تمكن من ذلك في الكمبيوتر أو الهاتف الذكي وكذا الألواح الإلكترونية، تحوي الانترنت دائرة معارف هائلة

ممتدة عبر القارات، تسمح لمعلم والمتعلم باللقاء الافتراضي والنقاش والمحادثة الحية مع المتعلمين من مختلف الأماكن مع إمكانية نقل وتداول المعلومات بكل أشكالها، وبالحديث عن تجليات تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، نجد أن الدول لجأت لهذا الشكل من التعليم عن بعد كونه أسرع الحلول الطارئة من أجل المحافظة على العملية التعليمية، فما خلفته الجائحة من تغيرات اجتماعية واقتصادية والصحية، وإغلاق المؤسسات العمومية والخاصة أبوابها تقليلا من فرص انتشار الوباء، أدى بالطلبة والتلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية إلى اللجوء إلى هذا النوع من التعليم الإلكتروني، لتدارك الدروس واستكمال المعارف وفهمها من خلال مختلف المواقع التعليمية والمنصات وكذا مواقع الشبكات التعليمية، سنحدد مفهوم التعلم عن بعد والتعلم الذاتي في ما يلي:

- **مفهوم التّعليم عن بعد**: هو ذلك النوع من التّعليم الذي يتم عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة ، ويكون دور المعلم أو المدرس بمثابة الموجه والمرشد أو القائد ويكون فيه البرنامج خاص للتفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية المعدة، وعن طريق الأجهزة التكنولوجية الحديثة ويتم التغلب على اللقاء بين المتعلم والمدرس من خلال المحادثات والحوار والفصول التخيلية وكذلك يمكن تقييم المتعلم وإتاحة الفرص له لتحسين مستواه العلمي (بريك، 2017، الصفحات 464-465)، بينما يعرفه **موسى و ابتسام صاحب** بأنه محاولة الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم عن بعد والانترنت ومنصات التعليمة وأجهزة الحاسوب والقنوات التلفزيونية والبريد الإلكترونية وغيرها (موسى و زينة، 2016، صفحة 173)، في حين عرفه **بازيليا** بأنه عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتاجات التّعليمية، باستخدام وسائل

تكنولوجية، تُوفِّر صوتا وصورة وأفلاما وتفاعلا بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب(Basilia & kvavadze, 2020, p. 50) ، من خلال التّعاريف يتجلى لنا أنّ التّعليم عن بعد هو أحد أشكال التعليم التي تكون في عناصر العملية موجودة لكن ليست في المكان والزمان نفسه، حيث أن المتعلم والمعلم يتواصلان عبر مختلف الأجهزة والأدوات التكنولوجية الموصولة بشبكة الانترنت، والتّي تتخذ عدة أشكال وأساليب يختار فيها المعلم والمتعلم الوسيلة الأنسب لإنجاح العملية التعليمة كالنقاش والتحاور والتفاعل مع المحتويات التعليمية.

- **التّعلم الذّاتي**: هو ذلك النشاط الصادر من المتعلم الذي يعزز مهارة الإطلاع والبحث والإبداع إضافة إلى تعزيز ثقة المتعلم بنفسه مما يزيد في نشاط المتعلم الذاتية لاكتساب المهارات المعرفية والتطبيقي لتنمية قدراته الذاتية (غباين، صفحة 22)، ويعرفه **رونيتري Rouwnntree**، على انه العملية التي يقوم فيها المتعلمون أنفسهم مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أخرى أو مصادر تعليمية ذاتية لتحقيق أهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من المعلم (الحويشي، صفحة 30)، فالتعليم الذاتي يعد سلوكا واعيا نابعا من داخل الفرد ومن نفسه من أجل تحسين وتطوير مهاراته واكتساب قدراته معرفية وذلك باستخدام أدوات ووسائل تعليمية تقليدية أو حديثة تساهم في وصوله للمعلومات وتحقيق أهدافه المرجوة.

3- الأسس المعرفية التّربوية والاجتماعية للتعلم الذاتي:

نظرا لعديد التطورات السريعة والمتلاحقة على المجال التربوي والاجتماعي، وكذا التقني ، كان لابد للتعليم الذاتي أن يستند على أسسين هامين لضمان نجاحه هما:

- **الانفجار المعرفي:** حيث واجهت العملية التربوية ضغوطات كبيرة ومتلاحقة جراء الانفجار العلمي والمعرفي وكذلك التقدم التقني الرهيب، مما أدى إلى حدوث تغيرات سريعة في مجالات الحياة، لذلك فرضت هذه التغيرات متطلبات جديدة على التربية لكي يتمكن الفرد من استيعاب هذه التغيرات ومعايشتها والتكيف معها، ولا يمكن للمدرسة ولا المناهج الدراسية الحالية أن تواكب جميع هذه التغيرات السريعة المتلاحقة بالأسلوب الحالي الذي تسير عليه والذي يتمثل في تقديم المعلومات للطالبة قبل المعلم وتقديمها في كتاب رسمي محدد يفرض على الطالب استيعابه وحفظه، لذلك على المدرسة تقديم أدوات المعرفة للطالب أو الطرق التي يستطيع الطالب من خلالها الحصول على المعرفة المطلوبة والكيفية التي من خلالها يتأكد من مدى مصداقية هذه المعلومة (فرج، 2007، الصفحات 281-282).
- **مبدأ الفروق الفردية:** لعل هذه الفروقات ثبتت ولا اختلاف عليها بين علماء التربية وعلم النفس والتعلم الذاتي يراعي هذا المبدأ. فالنظريات النفسية تؤكد على النشاط الذاتي في التعلم، ومراعاة الفروق الفردية وتشجيع المتعلم في اكتشاف المفاهيم والمبادئ بنفسه.

4- سمات التعلم الذاتي:

- يؤكد التعلم الذاتي على ايجابية المتعلم ونشاطه ويراعي خصائصه المتميزة.
- يوفر التعلم الذاتي خيارات التعلم المتنوعة، والمصادر التي يحتاج إليها كل متعلم حتى يستثمر طاقاته وفق قدراته واستعداداته ورغباته.
- يركز التعلم الذاتي على فردية المتعلم في الدراسة والتعلم وعلى إمكانية تعاونه الشخصي مع المجموعة.

- يتيح التعلم الذاتي للفرد المتعلم الفرص لتحمل مسؤولية تعلمه فيمارس النشاطات المتنوعة وفق قدراته واستعداداته.
- يكسب التعلم الذاتي الفرد مهارات وعادات التعلم المستمر الذي يحمل الفرد مسؤولية متابعة تعلم نفسه بنفسه.
- ينظم التعلم الذاتي الخبرات والمواد التعليمية على نحو يسمح لكل متعلم أن ينمو ويتقدم وفقاً لقدراته (ملحم، 2001، صفحة 126).

5- الدراسة الميدانية :

5- 1مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة مجموع الطلبة المتمدرسين في جامعة ورقلة قاصدي مرباح في السنة الثالثة ليسانس تخصص اتصال لقسم علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بفي الموسم الجامعي 2022/2021، وقد تم اختيار عينة الدراسة للإجابة على التساؤلات المطروحة في استبانة الدراسة أسلوب العينة الصدفية والذي يقصد به أنه مجموعة من الأفراد غي مخصصين من مجتمع الدراسة، ويؤخذ هذا النوع من العينات أنع عشوائي وغير متحيز في نفس الوقت لذلك ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف الدراسة، أما فيما يتعلق بحجم العينة فقد بلغ 266[1] مفردة، وبإتباع **جدول**

[1] ملحق تعداد الطلبة، **وثيقة مقدمة من إدارة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية**، قسم علوم الإعلام والاتصال ، تخصص اتصال، جامعة قاصي مرباح، للموسم الجامعي 2022/2021.

مورغان[2] حيث تحصلنا على الحجم النهائي للعينة والذي بلغ 159، علما أن تحديده كان بطريقة صدفية بما يتوافق مع جهدنا وإمكانياتنا.

2-5 تفريغ البيانات وتحليلها:

بعد تحديد البعد الكمي والنوعي لعينة البحث في الدراسة الميدانية لمذكرة تخرجنا، قررنا أن نلتمس أفراد هذه العينة عن طريق توزيع استمارة استبيانيه تتضمن مجموعة من التساؤلات موزعة على شكل ثلاثة محاور مستخلصة من تساؤلات الدراسة والتي ترتبط بدورها بالإشكالية ، حيث أننا قمنا باختيار أسلوب الاستبيان حتى نتمكن من التعرف على اتجاهات وأراء عينتنا وذلك فيما يخص التعلم الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد قمنا بجمع ورصد آراءهم وتحليلها بطريقة إحصائية، وذلك بالاستعانة ببرنامجSPSS.

وقبل أن نتعرف على التحليل الكمي والكيفي لبيانات الدراسة يجب علينا التعرف بطبيعة أفراد عينتنا من حيث متغيراتها (الجنس،العمر، المستوى المعيشي) التي كان توزيعها على الشكل التالي:

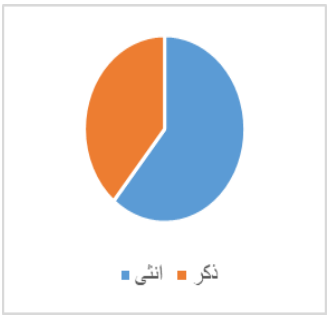

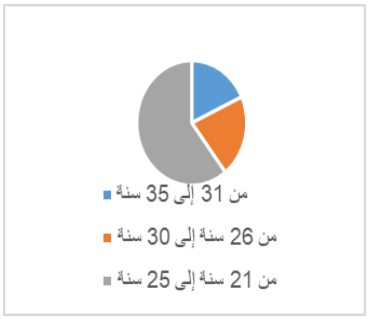

[2] جدول مورغان للعينة، Krejcie .R.&Morgan.D(1970).Determiningsample size for researchactivities..**Educational and PsychogicalMeasurement 30.607-610**.

نلاحظ من خلال الرسم البياني رقم(1) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس أن الإناث يشكلون أعلى نسبة والتي تمثل 61% تليهم نسبة الذكور والتي تمثل 39%، ومنه نستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلب أفراد العينة إناث ويعود ذلك لكثرة إقبالهم على التعلم الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لما لهذا من خصائص مجتمعية تميز الأنثى، حيث أن الإناث في المجتمع الجزائري يتوجب عليها البقاء في المنزل خاصة في أوقات معينة كالمساء والليل، وهذا ما يدفع الإناث لاستغلال وقتهن في التعلم الذاتي لتحقيق كفاءة معينة خاصة الجامعة، وكذا بالنظر إلى الظروف الصحية التي تمر بها البلاد.

كما نلاحظ من خلال الرسم البياني 2 والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب السن أن أعلى نسبة تم تسجيلها كانت عند الفئة العمرية التي تنحصر بين 21سنة إلى 25سنة والتي قدرت ب60.4%، ثم تليها الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم مابين26سنة الى30سنة حيث قدرت نسبتهم ب21.4% وفي الأخير تأتي فئة الذين أعمارهم تنحصر بين 31سنة إلى 35سنة وقدرت نسبتهم ب18.2%، ومنه نستنتج أن اغلب أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 21سنة إلى 25سنة ومن خلال هذه النتائج يمكن القول أن أكثر فئة شهدت إقبال على مواقع التواصل الاجتماعي للتعلم الذاتي لإدراك هذه الفئة بأهمية التكنولوجيا وكونهم الفئة المتسهدفة للتعلم، حيث أن هذا الجيل الفتي أصبح يستخدم الانترنت بشكل كبير ويتقن أبجديات التعامل معها بطريقة جيدة.

نلاحظ من خلال معطيات الموضحة في البيانات التالية في الرسم البياني 3 في اختلاف نسب المستوى المعيشي بحيث نلاحظ أن المستوى المعيشي الضعيف كان بنسبة 6.9%ضئيل جدا مقارنة بالمستوى المعيشي المتوسط الذي كان ب68.6% و

المستوى المعيشي جيد جدا ب24.5%، ومنه نستنتج ونفسر ذلك بان الطالب الجامعي له دخل متوسط بإمكانه الولوج إلى الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من أجل التعلم الذاتي، وهذا ما يسهل اقتناء مستلزمات وأجهزة التعلم لتلبية حاجاته المعرفية والعلمية.

3-5 نتائج محاور الاستبانة وتحليلها:

❖ **الاستخدام والممارسة**

- نلاحظ أيضا بالنسبة للتساؤل هل يمتلك الطلبة مهارات متقدمة في التعامل مع تقنيات الحاسوب وكذا التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، كانت الإجابة بنعم بنسبة 88,8%، وهي نسبة غالبة مقارنة بالإجابة بلا التي كانت بنسبة 11,2%، وهذا يدل على أن مؤشر الأمية التكنولوجية في اندثار وفي تراجع مستمر، وهذا راجع الإتاحة والتسهيلات المتاحة عبر المواقع والأجهزة التكنولوجية.

- توضح النتائج المتوصل إليها بالنسبة للتساؤل هل يتطلب التعلم الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي جهدا ووقتا أكثر من التعليم التقليدي؟، حيث كانت الإجابة بنعم بنسبة قدرت بـ 76,5، وهي نسبة عالية مقارنة بـ الإجابة بلا بنسبة 23.5، وهذا راجع طبعا للميزات ولإمكانيات المتاحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، التي تسهل الولوج لهذه المواقع بتكلفة أل وبجودة جيدة، كما أنها تختصر الوقت والجهد دون التنقل للمراكز والمعاهد التعليمية، وهذه التسهيلات برزت أكثر خلال أزمة كورونا، حيث أصبحت المؤسسات التعليمية تنشئ مواقع للتعلم الذاتي تسهل للطالب العملية التعليمية وتعزز دافعية التعلم، دون الجلوس في البيت بدون أي عمل يفيده.

- وبالنسبة للسؤال حول هل حدوث أطال في خدمة الانترنت باستمرار في البيت يعيق عملية لتعلم الذاتي لطالب، فقد كانت الإجابة بنعم بنسبة غالبة قدرت بـ 89,4%، في حين قدرت الإجابة بلا بنسبة 10,6%، ويرجع ذلك لأن الأزمة التي مرت بها البلاد والأوضاع الصحية المتأزمة وفرض الحجر الصحي الكلي، جعل من الانترنت الملاذ الوحيد للتنفيس ومعرفة الأخبار الصحي، وكذا التعلم الذاتي ومختلف القطاعات الأخرى مما أدى إلى تذبذب وازدحام في استخدام الانترنت، ولكن بالرغم من ذلك فهناك نسبة لا ترى في هذا التذبذب والانقطاع المتكرر سببا يعيق عملية التعلم الذاتي، وهذا يدل على حرص الطالبة على التعلم والوصول إلى المعرفة مهما كانت العوائق.

- يعتبر أفراد عينة الدراسة أن التعلم الذاتي يسهل العملية التعليمية، حيث تمت الإجابة بدائما بنسبة قدرت بـ 64,4%، أما الإجابة على أحيانا فكان بنسبة 30%، أما أخيرا فكانت الإجابة بأحيانا بنسبة 5,6%، ولعل هذه النتيجة توضح مدى سهولة ولوج الطالب للمواقع التعليمية ومدى إتاحتها لطرق وكيفيات تسهل العملية التعليمية بشكل سهل وبسيط.

- نلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها أن المواد التعليمية المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتسم بالجودة والوضوح، وذلك بالإجابة على أحيانا بنسبة 65,2% وهي نسبة عالية مقارنة بالإجابة على نادرا التي قدرت بنسبة 9,2%، أما الإجابة بدائما فقدرت بنسبة 25,6%، وهي نسبة معتبرة، ويرجع ذلك ربما لبعض المواد التي لا تحمل المصداقية أو مجهولة المصدر اليقيني للمعلومات المنشورة فيهم، كما يرجع ذلك لجهل الطلبة المواقع الرسمية والمعتمدة لتعلم الذاتي.

- بينت نتائج الدراسة أن التعلم الذاتي يساعد الطلبة في المرونة في التعامل مع محاور العملية التعليمية، وهذا بنسبة عالية بنسبة للإجابة على أحيانا بـ56,8%، وذلك

بالنسبة للإجابة على نادرا بنسبة 13,6%، أما الإجابة على دائما فكان بنسبة 29,6%، وهذا يفسر أن الممارسة الدائمة للتعلم الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يجعل الطالب متحكما في محاور العملية التعلمية ويعلم جيدا وظيفة كل محور وأداءه، حيث يصبح معلما ومتعلما ومستخدما للوسيلة التي تتيح له المعرفة، وهذا ما يجعل المرونة في التعامل مع أطراف العملية التعلمية وكذا يسهلها ويبسطها بالكيفية التي يراها الطالب أنجع و أصلح له.

- نلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها أن البرامج التعلمية المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي أنها تشمل على تمارين وواجبات وتدريبات، تساعد الطالب في الاستفادة والتمكين من المحتوى التعليمي الذي هو بصدده، وقد كان ذلك بنسبة 58% بالنسبة للإجابة بدائما، وهي نسبة عالية مقارنة بالإجابة على نادرا بنسبة 11,2%، أما الإجابة عن أحيان فقدرت بـ30,8%، وهي نسبة أيضا معتبرة، ويرجع ذلك لتنوع البرامج من جهة ولميزات التقنية والتكنولوجيا المتاحة عبر مواقع التواص الاجتماعي حيث أن التكامل بين الصورة والنص والفيديوهات يعزز الشرح والفهم، وكذا التدريبات المتاحة على الخط يعزز إدراك الطالب لفحوى المادة التعليمية ويوضح المعاني والمفاهيم والشرح البسيط.

❖ **الاشباعات :**

- من خلال النتائج المتوصل إليها بالنسبة للتساؤل هل يساهم التعلم الذاتي في تحسين مستوى الطلبة في مختلف المجالات؟ وقد كانت الإجابة بأحيانا بنسبة 66,92%، وأحيانا بنسبة 33,08%، ونادر بنسبة معدومة، وهذا يدل على فاعلية التعلم الذاتي، الذي

يحسن فعلا من أداء الطالب وكفائته، وكذا يعزز الثقة التي تجعله إنسان له مكانة في المجتمع.

- نلاحظ من خلال التساؤل هل يلبي التعلم الذاتي حاجات المتعلم؟،كانت النتائج المحصل عليها بالأغلبية بالنسبة للإجابة بدائما بنسبة 52,31%، و بنسبة 32,31% بالنسبة للإجابة بأحيانا ، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالإجابة بنادرا المقدرة بـ 15,38%، تفسر هذه النتائج على أن الطالب يحقق الكفاءة من خلال تعلمه الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لان ذلك راجع لاختياراته التعلمية وتفضيلاته وذلك حسب الاحتياجات العلمية له والتي تحقق له الأهداف التعليمية المنشودة، فالبرامج التعليمية المقررة في الجامعات تقدم بطرق مختلفة وتوجه الطال للبحث بنفسه عن حلول والتطلع أكثر والتعمق بدقة في المواضيع والمواد المقترحة، وهذا الأمر يجعل الطالب يبحث عن مصادر للمعومات من اجل تكييف ما تعلمه في الجامعة والتفصيل أكثر فيه، لأن المعرفة واسعة وغير محدودة.

- تمت التوصل إلى النتائج المتعلقة بالتساؤل هل عملية التعلم الذاتي تساهم تنمية مهارات التفكير العلمي؟ وقد كانت الإجابة بنعم بنسبة ساحقة قدرت 92,33%، بالنسبة للإجابة بلا مقدرة بـ7,67%، وهذا راجع لما يتركه أثر التعلم الذاتي في نفس الطالب، حيث يجعله أكثر مسؤولية وأكثر اهتمام بالمواد التعليمية التي يبحث عليها، فيزيد من شعوره بالثقة بنفسه فيطور أداءه ويتمرس أكثر على طرق البحث والتنقل عبر المواقع ويميز بين المعلومات الصحيحة والموثوقة العلمية مقارنة بالموضوعات الغير مهمة والمغلوطة، وهذا بطبيعة الحال من أساسيات التفكير العلمي الجيد.

- بالنسبة للإجابة عن التساؤل هل يتحرر الطالب في التعلم الذاتي عن قيود الزمان والمكان؟ كانت الإجابة عن التساؤل بدائما بنسبة 67,3%، وبنسبة 23,2% للاجابة

بأحيانا، أما الاختيار نادرا فقدرت بـ9,5%، وهي نسبة ضئيلة، تعلل النتائج بأن حقيقة التعلم الذاتي فكرة مميزة ومبتكرة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي سهلت ذلك، فالولوج لهذه المواقع مقترن بالوقت الذي يساعد الطلبة ويتكيف مع مهامهم اليومية، وحتى أن بعض البرامج التعلمية المتاحة على الانترنت برمجت على أوقات تساعد تتكيف مع أوقات الفراغ للطالب هذا من جهة، ومن جهة أخرى التقنيات الحديثة والأجهزة المتطورة التي تتميز بصغر الحجم والفاعلية والاتصالات عن بعد، سهلت للبشرية جمعاء استخدامها في كل مكان وفي كل زمان حسب تفضيلات الفرد في الحياة اليومية، وهي خاصية جيدة مميزة تتيحها الانترنت والمواقع الالكترونية لتعزز عملية التعلم الذاتي للفرد.

- هل يخفف التعلم الذاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأعباء التي تقع على عاتق الطالب في الدراسة والحصول على المعرفة؟، كانت الإجابة عن هذا السؤال بنسبة 60 %للإجابة بدائما، وبسنبة مقدرة بـ 39,2% للإجابة بأحيانا، وأخيرا بنسبة 9,8%، وهذا راجع لتراجع تكلفة التسعيرة التي تسير بها مختلف المتعاملات في شبكة الانترنت والهاتف وكذا الامتيازات والهدايا لاستخدام متعامل دون آخر، كما ان التكنولوجيا غزت المجتمع وأصبحت هناك منافسة في بيع المنتجات التكنولوجية بأسعار توائم مختلف الفئات في المجتمع وهذا يخفف من التكاليف وكذا سرعة الولوج لشبكة الانترنت وسهولته.

❖ **الصعوبات:**

- نلاحظ من خلال نتائج التساؤل : هل التعلم الذاتي يهمل بعض الأنشطة التعلمية في الجامعة؟، كانت الإجابة بدائما بنسبة 30%، بينما الإجابة عن أحيانا بنسبة 45,9% ،

وأخيرا بنسبة نادرا بنسبة 24,1%، وهذا راجع لاختلاف المناهج المتبعة في الجامعة وتعددها عبر مختلف المواقع الإلكترونية وتداخلها، كما أن الأزمة التي حلت بالبلاد أدت إلى فرض طرق تعليم خاصة فيما يخص التعليم الحضور وعن بعد، وهذا أدى إلى بعض الاختلالات في توازن الأنشطة التعليمية في الجامعة وتنمية قدرات الطالب الفكرية.

- بالنسبة للتساؤل هل ارتفاع رسوم الاشتراك في الانترنت يعيق من عملية التعلم الذاتي؟، تمت الإجابة بنعم بنسبة 52,7%، أما الإجابة بلا فقدرت بنسبة ليست بعيدة 48,3%، وهذا راجع للمستوى المعيشي للطلبة وكذا الأسر حيث نشهد في الآونة الأخير ارتفاع بعض المواد الاستهلاكية في أزمة كورونا ما أدى إلى ضعف القدرة الشرائية للأفراد وكذا عدم مقدرتهم على تسديد رسوم الاشتراك في الانترنت، لكن رغم ذلك تبقى هذه النسبة مرتفعة نوعا ما في الالتزام بالولوج للانترنت لممارسة التعلم الذاتي.

- هل أثر التعلم الذاتي على انطوائية وعزلة الطلبة؟، من خلال نتائج الدراسة المحصل عليها تبين أن نسبة الإجابة بدائما قدر بـ44,33%، وبنسبة الإجابة بأحيانا قدر بـ 23,43 %أما الإجابة بنادرا فقدر بـ 32,24%، ويدل ذلك على أن الوقت الذي يقضيه الطالب أثناء التعلم الذاتي يكون مكثف، فعملية البحث والتنقل بين الصفحات وربما النقاشات عن بعد تجعل الطالب في عزلة عن ما يحيط به، وهذا من جهة قد يساهم في ابتعاده عن المشاكل الاجتماعية والآفات والظواهر التي تغزو المجتمع لكن في المقابل قد يؤثر على نفسيته وعلاقته بمن حوله.

- هل يفتقر التعلم الذاتي إلى التفاعل والاتصال المباشر بين المصادر التعليمية ومواردها؟، تمت الإجابة بنعم بنسبة 90.33% وهي نسبة ساحقة مقارنة بالإجابة بلا التي قدرت بـ9,67%، وهذا راجع لعدم توافق أوقات الاتصال بين موارد التعليم ومصادر وكذا ضعف التأهيل وتمييز الطلبة في التعامل مع المواقع الموثوقة والرسمية.

6. خاتمة:

إن هذه الدراسة بحثت عن مدى ممارسة واستخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة من اجل التعلم الذاتي، واهم الصعوبات التي تواجهه، حيث خلصت إلى أن التعلم الذاتي له دور كبير في تنمية المهارات التفكيرية للطلبة، وكذا تعمقه وتحليله للمواد التعليمية المقدمة في الجامعة، كما أن هذه المواقع عززت دافعية التعلم للطلبة، وذلك من خلال الميزات التقنية التي تتيحها المواقع الشبكية، وكذا التفضيلات والتبسيطات من أجل التحكم والوصول إلى أكبر حصيلة من المعلومات التي تلبي حاجات المتعلم، في حين شكلت بعض الصعوبات كارتفاع رسوم الاشتراك وأن صح التعبير ثقل تدفق الانترنت الذي أدى إلى صعوبة التعامل مع الانترنت، وهذا راجع طبعا للازدحام في استخدام الشبكة نظرا لوضعية البلاد والأزمة الصحية كونا التي فرضت الحجر الكلي، ما جعل الانترنت المتنفس الوحيد كل فئات المجتمع، لكن وبالرغم من كل ذلك إرادة الطلبة في التعلم الذاتي ذللت كل المصاعب والمعوقات التي تحول دون ذلك، حيث أن التعلم الذاتي طور من طرق بحث الطالب ومناهجه، وكذا سهل استخدامه للوسائل التكنولوجية.

7- قائمة المراجع

جمال بن فضل محمد الحويشي. *اثر استخدام التعلم الذاتي الموجه في تعلم طلاب الصف الثاني متوسط قواعد اللغة الانجليزية (دراسة شبه تجريبية ، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس)*. جامعة أم القرى.

سامي محمد ملحم. (2001). *سيكولوجية التعليم والتعلم (الاسس النظرية والتطبيقية)*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف حسين فرج. (2007). *تحفيز التعليم* (الإصدار الأولى). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

عمر محمود غباين. *التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية*. دار المسيرة للطباعة و النشر.

فاطمة محمد أحمد بريك. (أكتوبر, 2017). فاعلية بعض أساليب التعليم عن بعد في تمنية الجانب المعرفي والأداء المهاري لتشغيل واستخدام الاجهزة التعليمية لدى طالبات التدريب الميداني بكلية التربية بجامعة الباحة. *العلوم التربوية ، 1* (4).

موسى، و ابتسام صاحب زينة. (2016). دزر التعليم الالكتروني في تحقيق مجتمع معرفي. *بابل للدراسات الانسانية* ، صفحة 173.

Basilia, & kvavadze. (2020). transition to online in schools during a SARS-COV-2 coronavirus (COVID-19). *pandemic in georia pedagpgical research , 5* (4), p. 50.

7- الملاحق:

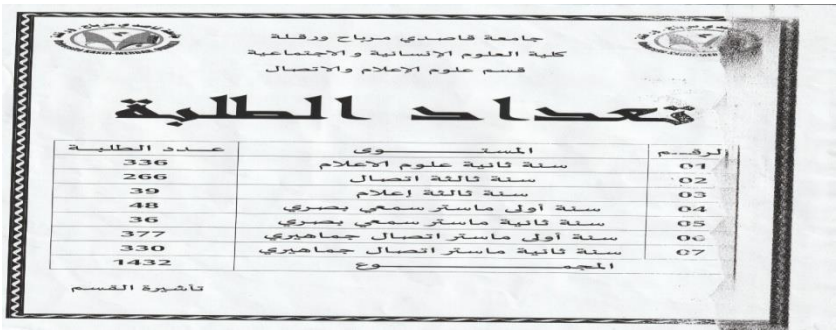

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

تعداد الطلبة

الرقم	المستوى	عدد الطلبة
01	سنة ثانية علوم الاعلام	336
02	سنة ثالثة اتصال	266
03	سنة ثالثة إعلام	39
04	سنة أول ماستر سمعي بصري	48
05	سنة ثانية ماستر سمعي بصري	36
06	سنة أول ماستر اتصال جماهيري	377
07	سنة ثانية ماستر اتصال جماهيري	330
	المجموع	1432

تاشيرة القسم

تحديد حجم العينة

(حجم المجتمع N ، حجم العينة S)

S	N	S	N	S	N
291	1200	140	220	10	10
297	1300	144	230	14	15
302	1400	148	240	19	20
306	1500	152	250	24	25
310	1600	155	260	28	30
313	1700	159	270	32	35
317	1800	162	280	36	40
320	1900	165	290	40	45
322	2000	169	300	44	50
327	2200	175	320	48	55
331	2400	181	340	52	60
335	2600	186	360	56	65
338	2800	191	380	56	70
341	3000	196	400	63	75
346	3500	201	420	66	80
351	4000	205	440	70	85
354	4500	210	460	73	90
357	5000	214	480	76	95
361	6000	217	500	80	100
364	7000	226	550	86	110
367	8000	234	600	92	120
368	9000	242	650	97	130
370	10000	248	700	103	140
375	15000	254	750	108	150
377	20000	260	800	113	160
379	30000	265	850	118	170
380	40000	269	900	123	180
381	50000	274	950	127	190
382	75000	278	1000	132	200
384	1000000	285	1100	136	210

Krejcie , R &Morgan, D(1970):Determining sample size for research activities . ***Educational and Psychological***